رواية امرأة الغائب دراسة سيميائية

أ. م. د. إشراق كامل

جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية

ishrakkamel@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

يعد الاتجاه السيميائي من الاتجاهات النقدية الحديثة المهمة الذي أخذ مجالا واسعا من عناية النقاد والقراء على السواء ولاسيما بعد الانتشار الذي رافقه بعد شيوع أعمال الناقد غريماس وصلاحياتها للتطبيق على النصوص الأدبية وغير الأدبية مما وسع من دائرة العناية به، ومن هنا كان اختيارنا رواية(امرأة الغائب) للروائي العراقي(مهدي عيسى الصقر) لتكون أنموذجا تطبيقيا للدراسة التي اخترنا المنهج السيميائي ليكون الأداة الناقدة لها عبر الاستعانة بالآليات الإجرائية لـ(مدرسة باريس السيميائية)، والآراء النقدية لمؤسسها الناقد غريماس.

جاء البحث في مقدمة وتمهيد قدمنا فيه تصورا عن الاتجاه السيميائي وأثره في النقد وما له وما عليه رغبة منا بتوضيح بعض مسائله مثل اختلاف النقاد حول ظهوره وتعريفه وغيرها، ثمّ قسمنا الدراسة على ثلاثة مباحث، جاء المبحث الأول بعنوان(المستوى الخطابي)، وجاء الثاني ليدرس(المستوى السردي)، وخصص الثالث لدراسة(المستوى العميق)، ثم ختمنا الدراسة بخاتمة عرضنا بها أهم النتائج التي خرج بها البحث ، تلتها قائمة بمصادر ومراجع الدراسة.

كلمات افتتاحية: السيمياء، امرأة الغائب، المستوى الخطابي، المستوى السردي

مقدمة

ليس النص الروائي متصورا ذهنيا أو معطى فنيا فحسب، بل هو ذلك الفيض الدلالي اللغوي بكل محمولاته العاطفية والإنسانية الذي يتأتى على شكل تصور ما على وفق ما تمليه مخيلة المبدع وذاكرته، وهو ما يستهوي الناقد والقارئ لسبر أغواره، فقد تفرض القراءة على القارئ تقسيم النص على معالم كبرى لكي يستطيع احتواء فضاء المتخيل السردي من جهة ومن جهة أخرى يستطيع إزاحة النقاب عن المضمر في النص للكشف عن الطبقات الغائرة والقبض على ما لاذ في أصقاع الكون اللغوي للعالم الروائي أو للتعرف على دلالته، فتدرس السيمياء النص بوصفه علامة أو شبكة من الشفرات يقوم القارئ بفكها فهي رصد للمعنى، لأن النص يحمل إمكانات عدة للتأويل لاختلاف معانيه ودلالاته باختلاف قرائه.

تنطلق الدراسة من إشكالية تتمثل في تحديد إمكانية قراءة الخطاب الروائي بوصفه مثالا للتعبير عن الأفكار والتصورات عبر تعرف الدلالات والمعاني، وتتركز مشكلة الدراسة في بيان أهمية النظرية السيميائية، ولاسيما السيمياء السردية، وبيان مدى ملاءمة مقولاتها وكفايتها لقراءة النص الروائي بعملية التحليل والنقد لاكتشاف قواعد اشتغالها، وترجع أهمية البحث بوصفه إطلالة معرفية على السيمياء السردية في جانبيها النظري والإجرائي وإمكانياتها في تحليل النص الروائي المتمثل هنا في رواية(امرأة الغائب) للروائي العراقي (مهدي عيسى الصقر)، بوصفها أنموذجا للدراسة، وتبدو قيمة البحث في كونه الدراسة التي اتخذت من السيمياء منهجا لتبين أثرها النقدي والابداعي معا، وتبدو ثمار البحث في لفت أنظار الباحثين إلى هذا النوع من الدراسات التي نأمل أن تكون مفتاحا لدراسات مستقبلة اخرى تسعى إلى تعرية أهمية القراءة السميائية في السردية العربية بكل أنواعها، وهنا تكمن ثمار البحث.

كان اهتمامنا بالسيمياء سببا في اختيارنا الموضوع، فاتخذنا المنهج السيميائي الذي يشكل الأداة الناقدة للنص وعن طريق الاستعانة بالآليات الإجرائية لـ(مدرسة باريس السيميائية)، وفي مقدمتها الآراء النقدية لمؤسسها الناقد(الجيرداس جوليان غريماس)، فثراء المنهج هو ما دعانا إلى اعتماده ويعود سبب اختيارنا له لقلة التعامل معه في العملية التحليلية والنقدية للنصوص الروائية العراقية مقارنة بالممارسات النقدية الغربية والعربية على السواء، ومن الدراسات السابقة في هذا المجال هي دراسة الدكتور عباس محسن عن روايات الروائية الجزائرية (أحلام مستغانمي)، ودراسة الدكتور أحمد عبد الرزاق عن روايات الروائي السعودي (عبده خال)، فهذه الدراسات اختصت بروايات عربية، ولم نعثر، بحسب علم الباحثة، على دراسات اختصت بالرواية العراقية، فجاء هذا البحث لإضاءة هذا المجال ولسد النقص الوارد فيه.

وقبل التحليل السيميائي للنص الروائي وتلمس مستويات الدلالة في الرواية المختارة، وبعد المقدمة التي نحن بصددها، أردنا تقديم تصور عن الاتجاه السيميائي وأثره في النقد وما له وما عليه في تمهيد رغبة منا بتوضيح بعض مسائله، ثمّ قسمنا الدراسة على ثلاثة مباحث وكان المبحث الأول بعنوان (المستوى الخطابي)، وجاء الثاني لدراسة (المستوى السردي)، وخصص الثالث لمعرفة (المستوى العميق)، ثم ختمنا الدراسة بخاتمة عرضنا بها أهم النتائج التي خرج بها البحث، تلتها قائمة بمصادر ومراجع الدراسة.

تمهيد

السيمياء هي العلم الذي يعنى بالأنظمة الدالة، وكل نظام دال هو سيميائي أي مركب من علامات ترتبط فيما بينها تركيبيا من جهة أولى، وترتبط بموضوع أو مرجع دلاليا من جهة أخرى، وأخيرا ترتبط بالجوانب النفسية والاجتماعية المتعلقة بإنتاج الدلالة تداوليا (اسكندر، ٢٠٠٤، ص١٥٧، والأحمر، ٢٠١٠، وص ١١-١٦، وص ٢٩-٤٠) أو هي علم مكرس لدراسة إنتاج المعنى في المجتمع، وتعنى كذلك بعمليات (الدلالة Signification) وعمليات (الاتصال Communication)،أي الوسائل التي بوساطتها تولد المعاني ويجري تبادلها معاً (اسكندر، ٢٠٠٤، ص١٥٧)

يشمل التفكير السيميائي بمعناه العام كل عملية تأمل للدلالة أو تفسير لكيفية اشتغالها من جانب شكلها وبنيتها أو من حيث إنتاجها واستعمالها وتوظيفها (المرابط، ٢٠١٠، ص٧)، وتأتي السيمياء بثلاثة اتجاهات وهي: اتجاه سيمياء التواصل، واتجاه سيمياء الثقافة، واتجاه سيمياء الدلالة، لذا أصبحت حقلاً معرفياً شموليا يتداخل مع المجالات العلمية والنقدية كافة (عبد الرزاق، ٢٠١٤، ص١١- ١٥)، ولم يغفل السيميائيون في مجال دراستهم للنص الأدبي السرد، فظهر فرع من فروع السيمياء، ويسمى بـ(السيميائيات السردية Semiotique Narrative) في باريس ويعد أحد أكثر أقسام السيمياء تطورا وعرف بمسمى(مدرسة باريس السيميائية) ولعل ما يؤكد التسمية ما أصدره أصحابها من كتب تعتمد تسمية المدرسة التي تعد حلقة تجمعت حول رائدها الناقد غريماس ، وتضم تلامذته وزملاءه ومنهم: جورج كورتيس، وراستيه، ووفونتانيه، وجان كوكي وغيرهم (محسن، ٢٠١٠، ص٣-٧).

لقد جاءت المؤثرات المعرفية لهذه المدرسة من أساس ثابت هو اللسانيات والأنثروبولوجيا، وأيضا من مقارنة النتائج التي توصل إليها(فلاديمير بروب) في دراسته الحكايات الشعبية، وأعمال الناقد(كلود ليفي شتراوس) في دراسته بنية الأسطورة، و(ايتين سوريو) في دراسته المسرح، فضلا عن منجزات الشكلانيين الروس(كورتيس، ٢٠٠٧،ص٥٧) ، وتبنت المدرسة اتجاه (سيمياء الدلالة)، فكرَّسوا جهودهم لدراسته، إذ يرى غريماس"أنّ رقي السيميائيات مرهون أساسا بتوسع مجال اهتمامها في دراسة الدلالة"(ابن مسعود، ٢٠١٢، ص٥٦)، وعليه فإن السيرورة الدلالية التي تقود إلى الكشف عن المعاني "هي ما يشكل الموضوع الفعلي والحقيقي للسيميائيات" (بنكراد، ٢٠٠١،ص٥)

تبحث سيمياء الدلالة عن عالم المعنى وطرائق تشكله فهي تتخذه موضوعا للتحليل كاشفة في الوقت نفسه عن جميع القوانين والقواعد الثابتة التي تتحكم في توليد النصوص في تمظهراتها النصية وعلى مختلف الأجناس الأدبية، فأصحاب

النظرية ينحون إلى الجانب التطبيقي على عكس المدارس السيميائية الأخرى التي تشير إلى التصورات النظرية لعلم السيمياء، كما في الاتجاهات السيميائية للأعلام (سوسير وبيرس) التي تعد مجالا علميا وحقلا نظريا أيضا(كورتيس،٢٠٠٧، ص١٠)، ولكن مع مدرسة باريس السردية تحولت السيمياء إلى منهج أو أداة لتحليل النصوص الأدبية.

تعني قراءة أي نص سيميائيا البحث عن القانون الذي يتحكم في تجميع الأجزاء المكونة للنص حتى يتشكل المعنى، فالنصوص هي تمظهرات للمعاني تكتب أو تبدع لتكون موضوعا للقراءة، وتتصدى السيمياء لقراءة هذه النصوص عبر توصيف المعاني الكامنة فيها(شولز، ١٩٩٤،ص٦٣)، ولقد قسم غريماس الدراسة السيميائية السردية، بحسب رأيه، على ثلاثة مستويات هي:المستوى الخطابي أو مستوى السطح، والمستوى السردي، والمستوى العميق.

المبحث الأول

المستوى الخطابي

المستوى الخطابي : يعد أكثر المستويات محسوسية لأنّه الجزء الظاهر من الخطاب الروائي ففيه ينظّم الخطاب على وفق قواعد خاصة (بنكراد ٢٠٠١، ص١٣٢)، وهو استثمار دلالي للبنية السردية وشكل سيميوطيقي للمحتوى (بنكراد ، ١٩٩٤، ص٧٨)، وهو ما نعني به دراسة سيمياء بنية الممثلين، وسيمياء البنية الإطارية، وتكون على النحو الآتي:

١- سيمياء بنية الممثلين: يظهر الممثل في الخطاب بصفته صورة خطابية تنمو بنمو خطاب الرواية ، ويُعدّ الممثل نقطة التقاء بين المستوى السردي الذي يقوم على الأدوار العاملية المجردة والمستوى الخطابي الذي يقوم على الأدوار الثيماتيكية، وهو يساعد في إضاءة عناصر الدلالة في خطاب الرواية لذلك يمكن للتحليل أن يبدأ بالممثلين قبل العوامل لأنهم يؤدون إلى المستوى العاملي فضلا عن تمثيلهم صورا خطابية تندرج في داخل المستوى الخطابي(نوسي ، ٢٠٠٢ ، ص١٥٥).

يختلف الممثل عن العامل فالعامل يتميز بطبيعة تركيبية فهو مقولة مجردة مسؤولة عن الانتقال من منطقة العلاقات إلى منطقة العمليات، أمّا الممثل فهو غير مرتبط بالتركيب بل بالدلالة، ويؤدي دورا ثيماتيكيا على المستوى الخطابي ويحمل اسما يميزه عن الممثلين الآخرين(حمداوي، ٢٠١١، ص١٢٩)، ويمكن تسمية الممثل في المستوى السردي بـ(الممثل السردي) في مقابل(الممثل المعجمي) في المستوى الخطابي، فالممثل برأي غريماس متموقع بين المستويين السردي

والخطابي (حمداوي، ٢٠١١، ص١٢٥) ، وهو حلقة وصل بين المستويين الخطابي والسردي ففي الأوّل يؤدي أدوارا ثيماتيكية وفي الثاني يؤدي أدوارا عاملية.

اهتم السيميائيون بالممثل أو الشخصية بوصفها أحد البنيات المكونة للخطاب السردي، فعدّوها نسقا مساعدا لضمان قراءة النص، ولقد نظر(فيليب هامون) إلى الشخصية على أنها علامة تقوم ببناء الموضوع وذلك عن طريق دمج هذا الموضوع في الإشارة المكونة من علامات لسانية، ورأى ضرورة دراستها في العمل السردي عن طريق دالها ومدلولها واسمها وعلاقاتها، وهذا ما سنعتمده في دراستنا.

قسم الروائي عالم شخصياته على قسمين الأول حقيقي أو مستقى من الواقع والثاني خيالي أو تناصه الروائي من العالم الحكائي لألف ليلة وليلةلأن؛ الروائي قدم السرد بالتناوب بين عالمه المروي بوساطته، والعالم الحكائي لعوالم ألف ليلة وليلة المروي عن طريق حكايات الجدة التي تسردها لحفيدها سعد ابن الغائب في كل ليلة.

لقد وظف الروائي الحكايات المستقاة من الموروث العربي القديم وجعل السرد في هذه الرواية يقوم بطريقة التناوب بين السرد الواقعي أو الآني والسرد المحكي والمتناص مع ألف ليلة وليلة لغاية هي إقناع القارئ بالرؤية الفكرية للروائي عن طريق هذه المتناصات التي أسهمت في بناء الحدث الروائي لأنها خدمت الحدث الأصل في الرواية، ولأن توظيفها جاء لتأكيد المعاني والدلالات التي تريد الرواية الإفصاح عنها عبر عالمها المتخيل، وفي دراستنا الممثلين في الرواية سنقتصر على الذين يظهرون منهم في المستوى الحقيقي للسرد لا على الممثلين في المستوى التخييلي، وعلى النحو الآتي:

أ–دال الشخصية: الشخصية هي وعاء يتضمن مجموعة من الإيماءات والإيحاءات التي يتوجب على الدارس أن يستخرجها ويؤولها بحسب طبيعة هذه الشخصيات وخصوصياتها، وفي سبيل الوصول إلى هذه الإيحاءات التي تنطوي عليها الشخصيات يجب علينا أن ندرسها على النحو الآتي:

١–اسم علم الشخصية: هو سيد الدوال وله إيحاءات رمزية واجتماعية وهو الذي يحيل على الشخصية ويجعلها معروفة، ولاسم العلم أثر التسمية والتعيين والتخصيص والتفرد وهو الذي يحدد هوية الفاعل التيماتيكي، وتعد التسمية طريقة لتقديم الشخصية لتميزها من غيرها، وقد يتكون الاسم من الاسم واللقب (المعماري، ٢٠٠٩، ص ١٠٧).

يذكر الروائي الصقر في روايته (امرأة الغائب) بعض ألفاظ القرابة مثل: الأب والأم والزوج والجدة وابن العم مستعيضا بها عن التسمية، وقد يذكر (العاهة) بديلا عن التسمية كما في تسمية الأعمى والساحرة سواد، أو يذكر (المهنة) عوضا عن التسمية كما في تقديم شخصية المدرسة رجاء والمهندس وجدي.

٢-أوصاف الشخصية: نعني بها ملامحها الداخلية والخارجية وأهميتها من ناحية الدور وهل هي ذات ساردة أم بطل؟ فنتوصل من قراءتنا إلى أنها قد ارتسمت بخصائص متنوعة من جانب غناها التفاضلي ودرجة بروزها في مختلف مراحل السرد، كما في وصف الأعمى فيقول الراوي:" هاهو ذا ينتصب أمامي بوجهه المحروق عيناه المطفأتان تغطيهما نظارات زجاجها بلون الفحم يحمل لي استكان الشاي في يده"(الصقر، ٢٠٠٤، ص٩).

كان ظهور الممثلين أو الشخصيات على المستوى الخطاب بشكل مكثف، ولم يمنحها الروائي الوصف الخارجي، إذ راح يصب كل اهتمامه على ما تصدره من أفعال يكون لها التأثير البالغ في سيرورة السرد الروائي من دون أن يصف هيئتها الخارجية وما كان يرتديه من لباس فكأنه بهذا يريد أن يجعل المجال مفتوح المظهر الخارجي فنتصوره نحن كما نشاء، ونبدأ بشخصية الراوي، فقد أعطى أولوية الظهور للبطل وجدي في هذه الرواية مقتنصا دور الراوي الذي يسرد الأحداث تارة وتارة أخرى دور البطل الذي تسند إليه الأحداث الصعبة كقوله عند تقديم نفسه إلى القارئ: "أنا شاب في نحو الثلاثين درست الهندسة (الإلكترون) امتلك محلا صغيرا لتصليح أجهزة الراديو والتلفزيون" (الصقر، ٢٠٠٤، ص٥)

٣-اختلاف الضمائر: تقدم الضمائر إشكالات مختلفة تتوزع في داخل العمل بشكل مختلف وهذا" الاختلاف التوزيعي يفسر بمثابة اختلاف وظائفي" (عقوني، ٢٠٠٨ ، ص٨٨) ، وبالنظر إلى الضمائر الموجودة نرى سيادة ضمير الأنا وهذا يدل على تكرار أنا الراوي الداخلي أو البطل وجدي وهذا التكرار يستدعي انتباهنا؛ لأنه أدى بالبطل إلى لقيام بوظيفتين متباينتين هما : السرد والتمثيل أو الحكي والفعل، فأناه تارة تظهر في صورة السارد أو الحاكي الذي يسرد حكاية معلومة، ومن ذلك قوله:" يتوجب علي أن أسارع وأقول-قبل أن يساء فهمي-إنني لست من يسمى عادة بالبطل في هذه الرواية التي تعددت فيها الأصوات والأزمان والضمائر"(الصقر، ٢٠٠٤، ص ٦) ، ويظهر تارة أخرى في صورة الممثل والقائم بالفعل كما في قوله: "قلت لها وعيناي لا تفارقان صفحة وجهها: "ابنك ولد شاطر يتعلم بسرعة "كلمات

لـم أجـد غيرهـا" (المصـدر نفسـه، ص ١٣) ، فأحـدث بهـذا توازيـا بـين الضـمير المفـرد المتكلم والضمير الغائب.

ب- علاقـات الشخصـية: ونقصـد بـه علاقـة البطـل مـع الممثلـين فـي داخـل المتخيـل الروائـي، فنجـد أن البطـل أو الـذات الفاعلـة (وجـدي) قـد كانـت فـي بدايـة مسـارها السـردي فـي حالـة انفصـال ومـن ثـم فـي مسـيرتها السـردية وعبـر البرنـامج السـردي المحـدد لهـا لـم تحقـق الاتصـال الـذي ترغـب أو تطمـح إليـه ،فهـي تعـيش الانفصـال عـن الشخصـيات الأخـرى وعـن الأهـداف التـي تصـبو إليهـا، كمـا فـي علاقتـه مـع البطلـة المحبوبـة المدرسـة (رجـاء) أم سـعد التـي تنتظـر عـودة الـزوج الغائـب، وكـذلك فـي علاقتـه مـع الأعمـى وهـو بـائع الشـاي المجـاور لمحـل التصـليح الـذي يعمـل فيـه البطـل علـى تصـليح الأجهـزة المعطلـة، ومـن الفائـدة الإشـارة إلـى أنّ الروايـة تضـمنت عـددا مـن الممثلـين الـذين لهـم أدوار ثيماتيكيـة محـدودة لكنّهـا تسـهم فـي رفـد المسـار السـردي للرواية، فقد أدرج الروائي مجموعة من الممثلين ومنهم، الأعمى والجدة وابن العم.

٢- سـيمياء البنيـة الإطاريـة: يُقصَـد بهـا كـلّ مـا تتجسـد فيـه حركـة الممثلـين مـن فضـاء مكـاني وزمـاني، فـلا يمكـن أن يبنـى حـدث مـن دون أن يحـدد لـه مكـان وزمـان، وسنوضحها على وفق الآتي:

أ-سـيمياء الـزمن: لقـد اهـتم البحـث السـيميائي بالزمـان بوصـفه أحـد البنيـات المكونـة للخطـاب السـردي، فوجـه السـيميائيون اهتمـامهم إلـى وضـع تعريـف لـه وطريقـة لقياسـه ومـن المهتمـين بـه الناقـد(جيـرار جينيـت) الـذي بنـى نظريتـه السـيميائية علـى التمييـز بـين زمـن الحكايـة وزمـن الشـيء المحكـي والمفارقـات الزمانيـة، ونجـد الاهتمـام كـذلك عنـد الناقـد(تزفيتان تـودوروف)، فقسـم الـزمن إلـى زمـن داخلـي ويعنـي بـه زمـن الحكايـة، وزمـن خـارجي ويعنـي بـه زمـن الكاتـب وزمـن القـراءة (تـودوروف ، ٢٠٠٥، ص ١١٢)، وعنـد تعرضـنا للـزمن المحكـي فـي الروايـة نسـتنتج أنـه قـائم علـى التقابـل بـين ثنـائيتي(الآن والماضـي)، فالماضـي يشـكل كمـا فـي الحكايـات التـي تسـردها الجـدة لحفيـدها عـن ماضـي العائلـة وكـذلك فـي سـرد الأم لابنهـا سـعد بقولهـا: "تكـرر علـى مسـامعه ذكرياتهـا مـع أبيـه(...) حكـى لـي مـرة أنـه وزميـلا لـه يـدرس اللغـة العربيـة، كانـا يعبـران جسـر الأحـرار"(الصـقر، ٢٠٠٤،ص٦١) ، أمـا عـن الـزمن الآن فيتمثـل فـي قـول البطـل: "التيـار الكهربـائي ينقطـع (...) نتيجـة القصـف الأمريكـي علـى بلـدنا" (المصـدر نفسـه، ص٥، وص ٤٥، وص ٢٢٥)، فالإشـارة تـدل علـى أن السـرد يـدور فـي المـدة التـي تلـت الحـرب الأمريكيـة علـى العـراق أي فـي التسـعينيات ومـدة الحصـار، وان زوج البطلـة رجـاء كـان مفقـودا مـن أيـام الحـرب مـع إيـران وهـي تنتظـر

عودته"(المصدر نفسه، ص٦) ، فالإطار الزمني للرواية يوحي بوضع البؤس الذي كان يسيطر على البلاد نتيجة الحروب والحصار والفقر، وان أحداثها تشير دلاليا للزمن الصعب الذي مر على العراق بعد العدوان الأمريكي علينا في مدة التسعينيات وما تلاها، وهذا يمثل المستوى الحقيقي أو الزمن المسرود على لسان الراوي والبطل، أما المستوى المتخيل أو الزمن المحكي على لسان الجدة أو مروياتها عن الليالي فهي غير محددة بزمن معلوم، وتبدأ عادة بعبارة كان يا ما كان أو ما يقاربها كقول الجدة:"يحكى، يا عزيزي سعد، والله اعلم، انه في يوم من أيام الله، التي لا يعرف احد غيره، عز وجل، متى تنتهي وتقوم الساعة، أن رجلا رث الثياب"(المصدر نفسه،ص ١٠١)، وفي هذا دلالة على تغييب البنية الزمنية في محكي الليالي.

ب-سيمياء المكان: يشكل المكان في العمل السردي حيزا لا يمكن إنكاره لأن كلا من الشخصيات والأحداث تشهد له بهذا الوجود وتمنحه بهذا دلالات لا متناهية، وبهذا تظهر لنا منزلة المكان في العمل السردي عن طريق تنظيمه لأركان هذا العمل وترابطه الوثيق مع الشخصيات والأحداث إلى درجة أننا لا نستطيع الفصل بينه وبين باقي الأركان، فأي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا في ضمن إطار مكاني لذلك فالراوي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني (الحمداني، ١٩٩١، ص٢٩)، فالتوظيف الدلالي للمكان يسير في ثلاثة اتجاهات هي: الربط بين وحدات النص، والتركيز على عنصر الإثارة، وتفسير رؤية الروائي إلى لكون بعامة، وبيئته بخاصة، فيخلق لعمله السردي شيئا من الواقعية، وبهذه الأبعاد الدلالية التي يخلقها المكان في العمل السردي تتحقق جمالية المكان في الرواية، إذ نجده فيها غير محدد في منطقة أو رقعة جغرافية معينة، والهدف من تغييب المكان هو لتعميمه ليشمل كل البلد العراق ومن دون تحديد.

تمثل الثيمة مجموعة القيم المتناثرة في النص والقابلة في الوقت نفسه لإسنادها إلى شخصية ما في العمل الروائي، فنكون بإزاء إدخال مصطلح الدور الثيماتيكي (بنكراد ،٢٠٠١،ص١٢٩)، الذي عده غريماس اختزالا مزدوجا، أي اختزال التشكل التصويري إلى مسار تصويري، ثم اختزال هذا المسار إلى ثيمة ينبثق منها الدور الثيماتيكي إذا أسندت إلى ممثل، ويحدد هامون الدور الثيماتيكي بوصفه دورا يشفّر الممارسات السوسيو ثقافية لذلك فالأدوار الثيماتيكية برأيه هي أدوار سوسيو ثقافية، وهي على أنواع ومنها الأدوار الثيماتيكية المهنية مثل: الطبيب والفلاح، والأدوار العائلية مثل: الأب والأم والأولاد وغيرهم(نوسي،

٢٠٠٢،ص١٧٦) ، وكـلا النـوعين ذكـر بالروايـة أي الأدوار المهنيـة مثـل المهنـدس والمدرسة والبائع والطالب، والأدوار العائلية مثل الأم والجدة والأخت والابن وغيرها.

تساعدنا العلاقة بين الممثلين في معرفة أدوارهم لأن كل ثيمة تتطلب فاعلا ينجز دورا معينا أي أن كل ثيمة تشير إلى فعل معين يقوم به ممثل أو فاعل محدد. ويتطلب التحليل السيميائي ذكر كل ممثل أو شخصية وما قامت به من أعمال أو ادوار تيماتيكية مثل:

١- الممثل وجدي: قام بالحكي أي رواية بعض الأحداث ودور البطولة وحب رجاء وابنها سعد.

٢- الممثلة رجاء: وهي زوجة الغائب وقامت بدور البطولة وانتظار الزوج الغائب ورعاية أم زوجها المريضة ورفض العلاقة مع وجدي.

٣- الممثل الطفل سعد: وهو طالب يعمل مع وجدي ويسمع حكايات الجدة ويقبل بفكرة ارتباط الأم بوجدي ورفضه لفكرة انتظار والده وكونه من الأحياء لأنه لا يعتقد بذلك.

٤-الممثل الأعمى: يعمل بائعا للشاي وجيران وجدي في محله، ويحشر نفسه في أمور وجدي ، ويحب رجاء أيضا، ويعمل على إعاقة ارتباطها بوجدي.

٥-الممثلة الجدة: وهي أم الغائب وتروي الحكايات لحفيدها سعد عن ماضي العائلة وأبيه، وتؤمن بفكرة عودة ابنها مع الأسرى من إيران وترفض فكرة كونه من الأموات وترفض ارتباط الأم بوجدي.

المبحث الثاني

المستوى السردي

يمثل المستوى السردي (Niveau Narrative) الحيز الواسع الذي يتموقع بين المستوى العميق إذ تتلقى المادة الأوّلية أولى تحليلاتها وتترتب في شكل دلالي، والمستوى الخطابي الذي تتجلى الدلالة فيه على وفق أساليب عدة وعبر لغات مختلفة(غريماس، د.ت، ص١٣)، وأفضل أن أطلق عليه تسمية المستوى الوسط، ويضم المستوى السردي البنية العاملية والبرنامج السردي، ويأتي على النحو الآتي:

١-البنية العاملية: يحل مصطلح العامل في السيمياء محل مصطلح الشخصية إذ لا توجد خطابات روائية من دون عوامل تقوم بالعمل أو يجري عليها الحدث لكنّ هذه العوامل لا ينبغي تقديمها على أنّها شخصيات لأن فكرة الشخصية في السرد فكرة قديمة، فالسيمياء السردية تبحث عن وسائل أخرى للحديث عن العوامل مثل المرسِل والمرسَل إليه والمعارض والمساعد والذات والموضوع، وتحلل مراتبهم في

بنيــة الروايــة وأدوارهــم وقيــاس حجمهــا وأهميتهــا وعلاقتهــا بغيرهــا[١](فضــل، ١٩٩٨، ص٢٨٥)، ويمكــن أن تكــون العوامــل: أبطــالا أو موضــوعات للقيمــة، أو مرسِــلين أو مرسَــل إلــيهم، أو معارضــين أو مســاعدين(بوشــقرة ، ٢٠٠٨، ص٤٩)، وبحســب رأي غريماس، هناك نوعان من العوامل هما:

أ-عوامل التواصل: وهي التي تتعلق بالكلام المتلفظ به وتشمل الراوي، والمروي له، أو المتكلم والمخاطَب، وتتأطر عوامل التواصل خارج الملفوظ السردي فتسهم في إنتاج العمل الخطابي انطلاقا من وجود عاملي التواصل: الراوي والمروي له (نوسي،٢٠٠٢، ص٤٥)، فالرواية تميزت بتعدد الرواة وتعدد المروي وله، يشكل الطفل سعد والأب الغائب والأم رجاء المروي له عند سماعهم حكايات الجدة التي بعضها سرد لذكريات العائلة وماضيها مع الأب الغائب(الصقر، ٢٠٠٤، ص٢٣، وص ٢٦-٢٩، وص٦١-٦٤)، وبعضها الآخر رواية لسرد من عوالم ألف ليلة وليلة، ومن حكايات الليالي المتنوعة التي اعتادت الجدة روايتها للحفيد حكاية (الرجل الذي خطفته الساحرة) وهي بذلك تتناص مع العالم الحكائي لليالي (المصدر نفسه، ص١٠١-٢٣٧)، ويصبح البطل وجدي مرويا له، أيضا، عند سماعه حكاية الأعمى عن نفسه وماضيه بقوله:"أنا كنت امتلك عينين(..) وكنت اعمل معلما في مدرسة"(المصدر نفسه، ص٤٥ ، وص ٤٨٩).

نلحظ في الرواية تعدد الرواة بين الأنا وجدي والراوي العليم والراوية الجدة، فنرى وجود الراوي الشخصية بضمير الأنا كما في قوله:"(وجدي) هو الاسم الذي ستعرفونني به في هذه الرواية. هذا ليس اسمي المدون في شهادة الميلاد، هو الاسم الذي اختاره لي المؤلف، كيفما اتفق، مثلما اختار أسماء عدد من شخوص الرواية، من أجل التمويه، تحاشيا للمشاكل. ما هو الحقيقي أذن؟ ربما الأحداث واشتباك العلاقات، واحتدام الرغبات الدفينة في أعماقنا المعتمة. هذه أيضا فيها كثير من الخيال. ما أتمناه أنا حقنا هو الا تلعنوني- بعد أن تقرأوا الكتاب- لتصرفات غريبة قمت بها"(المصدر نفسه، ص٥)، فهو يقدم نفسه لقارئه، ويتمثل الراوي العليم الخارجي في الرواية عند وصفه احساس وجدي بقوله:" يحس بما يشبه الطعنة بين الضلوع ليس ثمة من فرق كبير بين نوايا السكير[أي ابن العم] نحوها ونواياه هو[أي وجدي]، البليد يريد أن يحصل عليها عنوة(..) وأنت يا وجدي تحاول أن تستميلها برعايتك لابنها وبالكلمات الناعمة-(..) لكن النوايا في النهاية

واحدة! كلاكما يطعن الزوج الغائب في ظهره–إن كان ما يزال حيا بالطبع! آه لو يعرف الحقيقة!" (المصدر نفسه، ص٥٩، وص ٩٣)، فالراوي هنا يتكلم مباشرة مع وجدي كأنه يجلس أمامه، وهو أيضا يخاطب القارئ في أكثر من موضع.

إن بعض عوامل التواصل يمكن أن تتحول إلى عوامل سرد وهذا يحصل عندما يكون الراوي حاضرا بوصفه شخصية فاعلة في داخل الرواية، ويطلق عليه (جيرار جنيت) تسمية (مثلي القصة أو ذاتي القصة) (جنيت، ١٩٩٧، ص٢٥٥)، على الراوي الحاضر في الرواية وعندها يكون أحد عوامل السرد.

ب– عوامل السرد: وهي الممثل، والموضوع، والمرسِل، والمرسَل إليه، والمساعد، والمعيق، فالملفوظ السردي يتكون من العلاقة القائمة بين العوامل الستة التي تكوّنه، والموزعة على ثلاثة محاور، وعبر هذه المحاور تتضح الحال السردية (غريماس، ص١٠٦، وهامون، ١٩٩٠، ص١١)، التي سماها غريماس بالأنموذج العاملي والتي يمكن توضيحها بالشكل الآتي:

الذات – (وجدي) – الموضوع– (الحب) ← محور الرغبة.

المرسِل – (وجدي) – المرسَل إليه – (رجاء)← محور الاتصال.

المساعد– (سعد) – المعيق– (الجدة وابن العم)← محور الصراع.

إن ثنائية (الذات – الموضوع) هي الأهم بالنسبة للأنموذج العاملي، لذا نبدأ بها:

١–الذات– الموضوع: إنّ الملفوظ السردي هو علاقة ذات مع موضوع، وإنّ أيّ مسار سردي هو بحث تقوم به ذات للعثور على موضوع، إمّا لإثبات حال معينة وإمّا لنفيها، فالعلاقة بين الذات والموضوع علاقة راغب ومرغوب، فالذات لا وجود لها إلا بارتباطها بالموضوع وإن وجدت غير مرتبطة به فهي على نية الارتباط به(كورتيس، ٢٠٠٧، ص١٠٥)، فحالة الذات مع الموضوع على محور الرغبة إمّا حال انفصال فنرمز لها(∪)، وإمّا حال اتصال فنرمز لها (∩) .

٢– المرسِل– المرسَل إليه: علاقة التواصل بين المرسِل والمرسَل إليه تمرّ عبر علاقة الرغبة بين الذات والموضوع (الحمداني،١٩٩١، ص٣٥–٣٦)، لأن العلاقة وطيدة بين محور التواصل ومحور الرغبة فالمسوّغ في إدخال زوج التواصل في الانموذج العاملي هو الموضوع فهو يأخذ موقعه على محور الرغبة لكنّه يوجد في الوقت نفسه على محور الاتصال(كورتيس ، ٢٠٠٧،ص١٠٩) .

٣– المساعد–المعيق: هما عنصران قد يسهلان أو يعيقان البرامج السردية التي تؤديها الذوات، فمن يساعد الذات في الوصول إلى مبتغاها هو المساعد ومن يقف ضدها في تحقيق هدفها فهو المعيق(بنكراد، ١٩٩٤، ص ٥٣)، ويظهر هذا على

محور الصراع . ويشكل الطفل سعد عاملا مساعدا لتحقيق الغرض أو الموضوع وهو ارتباط وجدي برجاء لأنه يعتقد باستحالة عودة الأب الغائب وإن أمه أرملة تعيش على الأوهام (الصقر، ٢٠٠٤، ص ١٨)، وهي ترفض الارتباط بغير الزوج الغائب (المصدر نفسه، ص٣٥)، ويشكل الأعمى عنصرا معيقا وكذلك ابن العم السكير العاطل الذي يطمع بالزواج من رجاء وهي تكرهه (المصدر نفسه، ص١٩، وص ٢٤، وص٤١، وص ٩٥)، وكذلك الجدة التي تعتقد بعودة الابن الغائب(المصدر نفسه، ص ٨٧).

٤-البرنامج السردي: يقصد به مجموعة من الوحدات السردية المتعلقة بالتركيب الوظيفي الذي يمكن تطبيقه على كل الخطابات السردية، أو هو مجموعة من التحولات التي تكون نتائجها مترابطة أيّ إمّا وصلات وإمّا فصلات للذوات عن الموضوعات(كورتيس،٢٠٠٧، ص١١٧)، وتشكّل هذه التحولات مجموعة من المكونات السردية المرتبطة فيما بينها على وفق منطق محدد، فالبرنامج السردي فعل تقوم به ذات ما لتغيير حالها أو تغيير حال تعود إلى ذات أخرى، وبمعنى آخر يشكّل البرنامج السردي جملة من الإنجازات التي تهدف إلى تغيير حال معينة (بوشقرة ، ٢٠٠٨، ص٥٤). في رواية (امرأة الغائب) ليس هناك تحول من حال إلى آخر بل تكييف فقط، فالروائي قام بتوظيف التكييف للدلالة على حال البطل الذي يرمز إلى العراق في مدة الجمود والحصار، وهو غير مؤهل للتغيير نحو الأفضل ونستدل على ذلك بانتهاء الرواية على الحال التي بدأت بها.

يرى غريماس أن السرد لا يستحق أن يكون من دون فعل، لهذا يتوجب أن يكون له مشاركون في هذا الفعل وهؤلاء المشاركون يمثلون بالنسبة إليه عوامل لفعل السرد، وهي تنقسم ستة أقسام(عزام، ١٩٩٦،ص٨٣)، هي:

المرسل←الموضوع←المرسل إليه

المساعد←الذات←المعارض

وكل زوج من هذه العوامل مرتبط فيما بينها بمجموعة من العلاقات والمتمثلة في المحاور الآتية:

١-محور الرغبة: وهو مهم في قيام العمل السردي؛ لأنه يربط بين الفاعل والغرض "فالفاعل دوما يرغب في غرض ما ويسعى للحصول عليه"(كديك،١٩٩٥، ص٢٨)، ولا يشترط لهذا الغرض أن يكون كائنا بشريا أو حيوانا، بل قد يكون شيئا معنويا خيرا كالحصول على الحكمة أو شريرا كالانتقام وزرع بذور الشر.

٢-محور المعرفة أو التواصل: يربط بين المرسل والمرسل إليه إذ يكلف هذا الأخير بمهمة من طرف المرسل في منحه بهذا المعرفة بأن هناك غرضا يجب الحصول عليه.

٣-محور القدرة أو الصراع: يكون هذا عن طريق الفاعل الذي يقوم بالفعل السردي في قف إلى جانبه عامل يساعده في الحصول على غرضه وهذا العامل يسمى (المساعد)، وفي المقابل يسعى عامل آخر للإطاحة به والحيلولة من دون الحصول على غرضه وهذا العامل يسمى(المعارض)، وفي رواية(امرأة الغائب) تتوافر الرغبة عند الفاعل أو الذات وجدي للحصول أو للاتصال بالموضوع وهو الزواج من رجاء، أما محور القدرة، فيظهر عند الطفل سعد بوصفه العامل المساعد على الارتباط بالموضوع أي الزواج، ويشكل الأعمى والجدة وابن العم الذوات المعارضة والمعيقة لهذا الارتباط، وتختفي المعرفة والتواصل بين الأبطال رجاء ووجدي في هذه الرواية.

ركز غريماس في دراسته السيميائية على الوظائف التي تحدث تحولا لأنها هي التي تشكل حقيقة السرد الذي يحدث أحيانا انتقالا من حالة إلى حالة أخرى فيكون الفاعل منفصلا عن غرضه ليصبح فيما بعد متصلا به ثم ينفصل عنه أو العكس، وتوصل من دراسته إلى أن الفاعل يمر بالمراحل الآتية:

أ- التحفيز: هو نقطة الانتشار الأوّلى للفعل السردي وللكون القيمي، وهو حمل الذات الإجرائية على القيام بالفعل الذي قد يكون ناتجا عن إرادة ذاتية، فقد يمثل المرسِل والذات في البنية العاملية عاملا واحدا يقوم بهذا الدور فتكون الإرادة ذاتية، وقد يكونان ذاتين مختلفتين، ففي هذه الحال سنكون إزاء إرادة خارجية(بنكراد، ١٩٩٤،ص٥٦)، فالتحفيز يحيل على فعل الفعل، ونجد في الرواية الممثل وجدي هو مرسل وذات في الوقت نفسه، فالتحفيز هنا يأتي عن إرادة داخلية.

ب- الكفاءة: هي مقدرة الذات الفاعلة على إنجاز الفعل أيّ إنّ الذات الفاعلة لا تستطيع القيام بالفعل الذي يعدّ دليلا على مقدرتها (بوطيب ، ١٩٩٩، ص١١٥)، إلّا إذا امتلكت مجموعة من المؤهلات عقلية أو معرفية أو جسدية، والكفاءة تحيل إلى كينونة الفعل، فنرى في الرواية فشل البطل وجدي في تحقيق البرنامج المتمثل بالارتباط برجاء لأنه لا يملك كفاءة للقيام بهذه المهمة الخاصة.

ت- الإنجاز: فعل ينتج تحولا في الحال ويتطلب ذاتا تقوم بهذا الفعل تسمى الذات الإجرائية (بن غنيسة، ٢٠١١، ص٤٥)، فالإنجاز يحيل إلى فعل الكينونة، فتنتهي الرواية ولم يحقق (الذات/البطل وجدي) إنجاز الفعل أي الارتباط بالمحبوبة رجاء.

ث- الجزاء: يمثل الجزاء خط النهاية للبرنامج السردي، لكنّهما يتميزان بميزة المنبع المشترك فهما يصدران عن عامل متعال واحد هو المرسِل، فالجزاء هو الحكم النهائي على الصورة التي يستقر عليها الفعل السردي (بنكراد، ١٩٩٤، ص٦٥)، فالبطل في الرواية لم يحقق انجاز الفعل لذا ليس هناك جزاء لمهمته.

المبحث الثالث

المستوى العميق

يمثل المستوى العميق المستوى الثالث والأخير من تقسيمات غريماس وهو "المستوى التجريدي أو التركيب النحوي المدرَك الذي تتكون فيه القيم الأساسية للنص"(ماتن ، وينجام،٢٠٠٨،ص٢٤)، ويتكون من المربع السيميائي الذي اقترحه غريماس، ويمثل خلاصة الدراسة السيميائية لأنه يختزل النص في مجموعة من المحاور القائمة على الثنائيات الضدية التي يقوم عليها العمل السردي مثل ثنائية الخير والشر التي يسعى العمل السردي إلى إيصالها، فالمربع السيميائي هو (البنية الأولية للدلالة)، ووضعه غريماس انطلاقا من قراءته للمشروع البروبي فهو يصرُّ على أنّ الوظائف تستعمل بوصفها" تلخيصا لمختلف مقاطع الحكاية أكثر مما تعين الأنشطة التي يقوم فيها التتابع بمهمة إظهار القصة كبرنامج منظم"(بنكراد ، ١٩٩٤،ص٢١- ٢٢)، وعوض الحديث عن الوظيفة يجب الحديث عن الملفوظ السردي فهو يعني العلاقة بين العوامل إذ يتكون من نواة هي الفعل أو الوظيفة محددة في علاقاتها مع العوامل، لذا (الملفوظ سردي = وظيفة) التي تعني (عامل١، أو عامل٢، أو عامل ٣) (كورتيس، ٢٠٠٧، ص١٦- ١٧)، إذن يتخذ الفعل تسمية(الوظيفة) بمعنى العلاقة ويتخذ فاعل الفعل تسمية (العامل)، ويمكن لبنية الملفوظ السردي على وفق هذه الصياغة أن تكون ثنائية أو ثلاثية لتشمل العوامل المرتبطة بالفعل (نوسي، ٢٠٠٢، ص١٥١). فاستبدل غريماس المفهوم العائم للوظيفة بملفوظ الصيغة القواعدية للملفوظ السردي، وهي إنّ الحكاية يمكن تفسيرها بوصفها بنية سردية، أو شبكة علائقية متكونة من وحدات سردية ذات طبيعة استبدالية تارة، ووحدات سردية ذات طبيعة تركيبية تارة أخرى، وهذه البنية السردية تمثل البنية العميقة بالنسبة إلى خطاب السطح الذي لا يمظهرها إلا جزئيا (كورتيس، ٢٠٠٧، ص١٨).

تتكون الأبعاد الدلالية في القراءة السيميائية من السيمات السياقية، فتشكّل السيمات النووية التي تتمفصل منها الوحدات المعجمية ما يعرف بالمستوى السيميائي للمعنى في مقابل المستوى الدلالي للمعنى الذي يتشكّل من تجمع

السيمات السياقية التي تتميز بطاقتها التوليدية بحكم إحالتها على أقسام عامة مثل: الحياة والموت، أو الإنسان والحيوان، وتتغير دلالتها بتغير القسم الذي تنتمي إليه والذي يفيد من السياق (بوشقرة ، ٢٠٠٨،ص٩٤).

إن اجتماع السيمات النووية التي تكون المعنى والسيمات السياقية التي تكون الدلالة هي التي تساعدنا على فهم دلالة العمل الروائي، وانطلاقا من البنية الأساس للدلالة التي تقع في المستوى العميق وذات الطبيعة المنطقية الدلالية أسس غريماس شكلا محددا جدا يضبط شبكة من العلاقات بين مجموعة من الوحدات الدلالية المختلفة يمكن تطبيقه على أيّ فعل إنساني أطلق عليه المربع السيميائي أو الأنموذج التأسيسي، ويعرفه كورتيس أنه "تجسيد مرئي لتمفصل مقولة دلالية، ويمكن استخراجها على سبيل المثال من عالم خطاب معطى، مقولة تمثّل الجوهر في مستوى أكثر عمقا" (المصدر نفسه، ص١٠٤). انطلقت السيمياء الغريماسية لتشيد بنية دلالية من تقابل علاقات التضاد والتناقض والاقتضاء، وعلى وفق المربع الآتي:

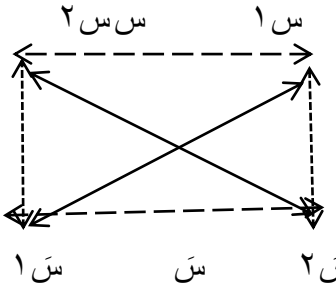

علاقة تضاد

علاقة تناقض

علاقة تضمين أو اقتضاء

إنّ هذه التقابلات التي شكّلت حدود المربع السيميائي ستنتقل من العلاقات إلى العمليات عبر النفي والإثبات لكن لا يتم تحريك المربع السيميائي إلّا عن طريق ذات تقوم بالفعل لتكون شرطا ضروريا لتحريك المربع السيميائي الذي سيأخذ طابعا جدليا على المستوى السردي (الحالات والتحولات)، ويمكن من دراستنا للرواية تمثيل المربع السيميائي لدلالتها بالشكل الآتي:

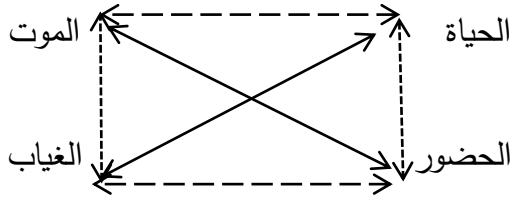

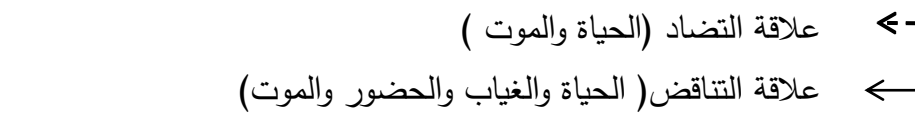

إنّ الصراع اليومي أو الواقعي في المجتمع العراقي، وفي كل مفاصل الحياة هو التشاكل الدلالي الذي يقدمه خطاب الرواية فتحت هذا التوجه الدلالي يظهر دور عامة الناس في المجتمع بوصفهم الضحية التي تدفع الثمن دائما من جراء سياسات الظلم الصادرة عن النظام السياسي عبر الحروب ومخلفاتها وآثار الحصار والفقر ثم فقدان السعادة والأمان التي يحلم بها كل إنسان وهي من أهم حقوقه المشروعة.

الخاتمة

في نهاية البحث خلصنا إلى النتائج الآتية:

١-تشكل السيمياء السردية احد فروع علم السيمياء العام، وأبرز النقاد الذين اهتموا بها وأسسوا فيها مدرسة مستقلة هو الناقد الفرنسي غريماس فهو يعد السيمياء السردية التي أسسها كلا متكاملا لا يمكن الوصول إلى النتائج المرجوة منه إلا بدراسة المستويات الثلاثة التي قدمها، لأن دراسة أحد المستويات في السرد أو الرواية من دون الآخر يعني الخروج بنتائج خاطئة أو مغلوطة حول الكون الدلالي للرواية.

٢-يبدأ المسار التحليلي للسيمياء السردية أولا بدراسة المستوى الخطابي الذي يمثل الوجه المتجلي للعالم الدلالي ليعطي بيانا واضحا له فهي تكشف عن بؤرة المعاني المنبثقة منها والمؤلفة من الممثلين والأدوار التيماتيكية التي يؤدونها، والبنية الإطارية التي تضمهم، ثم يأتي الانتقال منه إلى المستوى الثاني أي السردي الذي يضم العوامل، والبرامج السردية التي تشكل الحالات والتحولات التي تكون العالم الروائي المتخيل، ومنه إلى المستوى العميق الذي يضم البعد الدلالي للعمل وذلك عبر تحليل الثنائيات المتضادة التي تشكل السرد وتحمل المعنى وذلك عن طريق الاعتماد على المربع السيميائى ومحاوره.

٢-إن المنهج السيميائي هو منهج غني بالتطبيقات العلمية المختلفة فهو أدوات تطبيقية مذهلة لإظهار مكونات النصوص وبناها في مستوياتها المختلفة بدءا من المستوى السطحي ومرورا بالمستوى السردي وانتهاء بالمستوى العميق، ولكن سيمياء الأشكال السردية لم تحظ بالاهتمام من النقاد العراقيين كما أنهم اغفلوا

تطبيقها على نصوصنا الروائية؛ نظرا لأدوات المنهج الصارمة وحساسية التعامل مع النصوص الروائية.

٣- يدور النص الروائي (امرأة الغائب) للروائي مهدي عيسى الصقر، حول ثنائية سجالية كبرى هي(الحضور-الغياب) أو(الموت- الحياة)، التي تفرعت في كلّ الرواية وتصب في الكشف عن الواقع المرير الذي يعيشه الفرد العراقي تحت مطرقة الحروب المتوالية عليه وآثارها من الفقر والعذاب والانتظار، وتغييب دور الإنسان وضياعه في دورة الحياة البائسة وما يعيشه من مكابدات تشمل شرائح المجتمع العراقي بأكمله.

المصادر والمراجع

أ-الروايات

- الصقر، مهدي عيسى.(٢٠٠٤)امرأة الغائب.ط١. دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، سوريا .

ب-الكتب العربية

١- حمداوي،جميل.(٢٠١١). السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق.ط١. دار الوراق للطباعة والنشر، الأردن.

٢- لحمداني،حميد(١٩٩١). بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي. المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

٣- بنكراد،سعيد.(١٩٩٤).مدخل إلى السميائيات السردية.ط١. الناشر. تانسيفت.

٤- بنكراد،سعيد.(٢٠٠١). السميائيات السردية.ط١.منشورات الزمان.

٥- فضل،صلاح.(١٩٩٨).النظرية البنائية في النقد الأدبي.ط١. دار الشروق، مصر

٦- بو طيب، عبد العالي.(١٩٩٩).مستويات دراسة النص الروائي مقاربة نظرية.ط١.مطبعة ومكتبة الأمنية، الرباط، المغرب.

٧- نوسي، عبد المجيد.(٢٠٠٢). التحليل السيميائي للخطاب الروائي البنيات الخطابية التركيب الدلالة. ط١.شركة المدارس النشر والتوزيع، الدار البيضاء،المغرب.

٨- المرابط،عبد الواحد.(٢٠١٠). السيمياء العامة وسيمياء الأدب.ط١.الجزائر.

٩- الأحمر، فيصل(٢٠١٠). معجم السيميائيات. ط١.منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون،الجزائر،

١٠- عزام، محمد.(١٩٩٦). النقد والدلالة نحو تحليل سيميائي للأدب ط١. منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا.

١١- بوشقرة، نادية.(٢٠٠٨). مباحث في السيمياء السردية.ط١. الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، الجزائر.

١٢- بن غنيسة، نصر الدين.(٢٠١١) فصول في السيميائيات.ط١.عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن.

١٣- اسكندر، يوسف.(٢٠٠٤) اتجاهات الشعرية الحديثة الأصول والمقولات. دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، العراق.

ت- الكتب المترجمة

١- ماتن برونوين، ونجهام فليزيتاسري. (٢٠٠٨). معجم المصطلحات السميوطيقا. ت، عابد خزندار، المركز القومي للترجمة،ط١. مصر.

٢- تودروف، تزفيتان. مفاهيم سردية. ت، عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف، ط١، الجزائر.

٣- كورتس، جوزيف.(٢٠٠٧). مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية. ت، جمال الخضري، منشورات الاختلاف، ط١، بيروت، لبنان.

٤- جنيت، جيرار.(١٩٩٧).خطاب الحكاية. ت، محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، ط٢. الهيئة العامة للمطابع الأميرية .

٥ – غريماس، الجيرداس.في المعنى دراسة سيميائية. ت، نجيب غزاوي، مطبعة الحداد، اللاذقية، سوريا.

٦- شولز، روبرت .(١٩٩٤) . السيمياء والتاويل. ت، سعيد الغانمي، ط١. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

٧- هامون، فيليب.(١٩٩٠) سيميولوجية الشخصيات الروائية. ت، سعيد بنكراد، دار الكلام، المغرب .

ث-الدوريات

١- ابن مسعود، محمد العربي.(٢٠١٢)"السيمائيات الدلالية المحايثة لدى غريماس من الدلالة البنيوية إلى السيمائيات" مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، جامعة زيان عاشور في الجلفة، ع٦، ديسمبر.

٢- كديك، جمال.(١٩٩٥)"السيميائية السردية بين النمط السردي والنوع الأدبي، النص الأدبي سماه وسيمياؤه" (أعمال ملتقى معتمد اللغة العربية وآدابها) جامعة باجي مختار، عنابة،١٥ – ١٧ماي .

٣- بنكراد، سعيد.(٢٠٠١)"السيميائيات وموضوعها" مجلة إسراف(علامات)، م٤ ع ١٦.

٤- شقروش، شادية.(٢٠٠٠) "المتخيل السردي قراءة في رواية الضحية لرابح خدوسي" مجلة عمان، ع ١٤١، آذار.

٥- المعماري، محمد.(٢٠٠٩) "بلاغة اسم العلم في نساء آل رندي" مجلة علامات، ع ١٥ .

ج-الرسائل والاطاريح الجامعية

١- عبد الرزاق، احمد.(٢٠١٤)" روايات عبده خال دراسة سيميائية "أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد، العراق.

٢- عقوني، سليمة.(٢٠٠٨)"التوابع والزوابع لابن شهيد دراسة سيميائية" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة، باتنة، الجزائر .

٣- محسن، عباس.(٢٠١٠)"روايات أحلام مستغانمي دراسة سيميائية" أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق.

References

Novels

1. Al-Saqr, Mahdi Issa (2004): "The Absentee's Woman". Al-Mada Press for Culture and Publishing, Damascus, Syria.

Books in Arabic

1. Hamdawi, Jamil (2011): "Semiotics between theory and practice. Al-Warraq for Printing & Publishing, Jordan.
2. Hamdani, Hamid (1991): "The Structure of Narrative Text from the Perspective of Literary Criticism". Cultural Center for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon.
3. Benkrad, Said (1994): "Introduction to the Narrative Apologies". Tensift Publisher.
4. Benkrad, Said (2001): "Narrative Semantics".
5. Fadl, Salah (1998): "Structural Theory in Literary Criticism. Al-Shorouk Press, Egypt.
6. Bou Tayeb, Abdel-Ali (1999): "Levels of Study of the Novel Text: Theoretical approach".T1. Printing and Security Library, Rabat, Morocco.
7. Nussi, Abdel Majeed (2002): "The Semantic Analysis of the Narrative Speech". T1. School Company Publishing & Distribution, Casablanca, Morocco.
8. Al-Morabit, Abdul Wahid (2010): "General Alchemy and Literature Chemistry".
9. Red, Fidel (2010): "Dictionary of Semiconductors". I. Diffusion Publications, Arab Science Publishers, Algeria.
10. Azzam, M. (1996): "Criticism and Semantics towards Semantic Analysis of Literature". I. Publications of the Ministry of Culture, Damascus, Syria.
11. Puskara, Nadia (2008): "Investigation in the Narrative Alchemy". Amal Printing and Publishing, Tizi Ouzou, Algeria.
12. Ben Gnisset, Nasreddine (2011): "Classes in the Semiyas". T1. Modern Books, Irbid, Jordan.
13. Iskandar, Joseph (2004): "Trends of Modern Poetry Assets and Legends". House of Public Cultural Affairs, Baghdad, Iraq.

Translated books

1. Matten Brunwyn, Ngham Felizitasri (2008): "Glossary of Semantic Terms". T1, Abed Khazandar, National Center for Translation, I. Egypt.
2. Todrov, Tzvitan (----): Narrative Concepts. T., Abdel Rahman Meziane, Diffusion Publications, I1, Algeria.
3. Curtis, Joseph (2007): "Introduction to Semiotics Narrative and Rhetoric". T., Jamal Al-Khudari, Diffusion Publications, I, Beirut, Lebanon.
4. Genet, Gerard (1997): T, Mohamed Mutasim, Abdul Jalil Al-Azadi, Omar Hali, I2. General Authority of Emirati Printing Press.
5. Grimas, Algirdas (----): "In the Sense of the Study of Semiotics". Najib Ghazzawi, Al-Haddad Press, Lattakia, Syria.
6. Schulz, Robert (1994): "Alchemy and Altawil". T, Saeed al-Ghanmi, i. Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, Lebanon.
7. Hamon, Philip (1990): "Semiology of Characters". T, Said Benkrad, Dar Al-Kalam Press, Morocco.

Periodicals

1. Ibn Mas'oud, Muhammad Al-Arabi (2012): "Semantic Symmetry with Grimas from Structural Significance to Semiconductors". Humanization Research and Studies Journal, Xi'an University, Ashour, Julfa, December 6.
2. ---- (1995): "Narrative Semiotics between Literary Style and Literary Type, Literary Text and Its Simiaries". (Proceedings of the Forum of Arabic Language and Literature), Baji Mukhtar University, Annaba, 15-17 May.
3. Benkrad, Said (2001): "Semiconductors and their Theme". Magazine Extras (signs), M4 p.
4. Shakroush, Shadia (2000) "The Narrative of Narrative Reading in the Narrative of the Victim by Rabeh Khaddousi". Amman, p. 141, March.
5. The Architect, Muhammad (2009): "The Eloquence of the Name of Science in the Women of the Rundi family."

Theses and University Papers

1. Abd al-Razzaq, Ahmad (2014): "Abdo Khali's Studies of Semiotics". Unpublished doctoral dissertation, Faculty of Arts, Baghdad University, Baghdad, Iraq.
2. Akouni, Salima (2008): "The Attitudes and Scourges of Ibn Shahid Semiotics Study". Unpublished Master Thesis, Al-Haj Lakhdar Batna University, Batna, Algeria.
3. Mohsen, Abbas (2010): "Ahlam Mustaganemi's Novels: Semiotics Study". Unpublished doctoral thesis, Faculty of Arts, Mustansiriya University, Baghdad, Iraq.

The Absentee's Woman (Novel): A Semiotic study

By: Assist. Prof. Ishraq kamel, Ph.D.
Al-Nahrain University - College of Political Science
ishrakkamel@gmail.com

Abstract

The semiotic trend of recent critique took a wide range of interest by critics and readers alike, especially after the widespread that it witnessed upon publishing the work of Grimace and its applicability to literary and non-literary texts. This has widened the circle of interest, and thus we chose the novel 'The Absentee's Women' by the Iraqi novelist Mahdi Essa Alsaqr to be a sample for applying the study, which takes the semiotic approach through the use of the procedural mechanisms of Paris School of Semiotics and the critique viewpoint of its founder Grimas.

This study starts with an introduction that gives a background for semiotics and its impact on critique to clarify some of certain issues such as the disagreement among critics about its origins definition. Then, the study is divided into three sections: the rhetorical level, the narrative level and depth level. Then comes the conclusion that is about the most important outcome of the study. Finally, we have a list of sources and references.

Key words : semiotics, The Absentee's Woman, narrative level, rhetorical level